الى خطوط الانتشار ، على حين أن بوسع القوات السورية — وخاصة المدرعات ، والمدافع ذاتية الحركة ، والمشاة الميكانيكية — الحركة على محاور غير محدودة ، وعبر مختلف الاراضي .

مرة ثانية يعود « هدف الحرب » ليفرض نفسه ويحدد طبيعة القتال ونتيجته . ان الهدف الاسرائيلي المحتمل هو : **تحطيم القوة العسكرية للدول العربية ، لاجبارها على الخضوع للسلم الاسرائيلي** . ويتطلب تحقيق هذا الهدف شن الحرب الشاملة وتعبئة القوات المسلحة الاسرائيلية كلها وجمع الاحتياط الامر الذي يحرم الاسرائيليين من امكانية تحقيق المفاجأة الاستراتيجية البرية ، وان كان لا يحرمهم من امكانية تحقيق المفاجأة الجوية التي لن تكون على أي حال مماثلة للمفاجأة التي تحققت خلال حرب ١٩٦٧ ، نظرا لقوة شبكات الصواريخ أرض — جو العربية ، وحماية الطائرات العربية داخل ملاجىء من الاسمنت المسلح ، وارتفاع مستوى وحدات المهندسين المكلفة بصيانة مدارج المطارات واصلاحها .

وحتى في حالة الحرب الشاملة ، فان اسرائيل لا تستطيع قهر ارادة العرب مهما حققت قواتها المسلحة من انجازات على مسرح العمليات ، لان الحرب ستتوقف خلال مرحلة معينة — بسبب التحديدات الدولية — وسيتابع العرب رفض الخضوع للارادة الاسرائيلية ، وسيعدون العدة من جديد لخوض الحرب السادسة . وسيلعب قانونا « القوة تخلق القوة المعاكسة » و« التحدي المصيري يدفع الى الاستعداد الاقصى » دورهما من جديد للاعداد لصراع مسلح مقبل . وسيعود الوضع العسكري الاسرائيلي الى الطريق المسدود الذي وصل اليه بعد حرب ١٩٦٧ ، وستؤدي مبادرة اسرائيل بشن الحرب الى طرح المسألة من جديد بشكل أعنف ، وهذا ما لا تريده الحكومة الصهيونية . ولا يمكن للمرء أن يتصور قيادة سياسية — عسكرية تقدم على شن حرب تعرف أنها بلا هدف ، وانها ستؤدي الى فشل سياسي ، حتى لو حققت الغرض العسكري .

أما بالنسبة للدول العربية المعنية ، فان هدفها سيكون **تحطيم حالة الجمود التي تريد اسرائيل فرضها** . ولا يتطلب مثل هذا الهدف سوى شن حرب محدودة بالقوات المسلحة العاملة المتوفرة والمستعدة دائما للانتقال من الدفاع الى الهجوم دون تعبئة او حشد او اعدادات مسبقة . الامر الذي يجعل تحقيق المفاجأة الاستراتيجية من قبل العرب ممكن في كل لحظة . ولن يفيد اسرائيل في مثل هذه الحرب وجودها على مواقع استراتيجية حصينة الا لتخفيف خسائرها وزيادة مدة صمود قواتها العاملة ريثما تتم تعبئة قواتها الاحتياطية ، ولكن هذه الفائدة تبقى سلبية ، لانه حتى لو استطاعت اسرائيل ايقاف القوات العربية عند هذه الخطوط او قبلها فان ذلك لن يعني خسارة العرب للحرب ، لان هدف الحرب المحدودة سيتحقق ، وسيتحطم الجمود الذي تريد اسرائيل فرضه ، وستجابه الحكومة الاسرائيلية سؤال العالم : لماذا لا تنفذين القرار ٢٤٢ الذي يخفف حالة العداء ويجمد النزاع ؟ كما ستجابه في داخل البلاد النقمة الناجمة عن الخسائر الفادحة ، وستتعرض الى السؤال الملح : الى متى ستستمر الحروب ما دامت لا تؤدي الى السلام ، وما دامت كل حرب مقدمة لحرب أشد عنفا وأكثر هولا ؟ والى متى سنبقى وكأننا نعيش في قلعة محاصرة ؟

وهنا لا بد من التذكير بأن وجود القوات الاسرائيلية في مواقع استراتيجية حصينة لا يعني بالضرورة أنه سيجعلها قادرة على ايقاف القوات العربية ، وهل كان هناك خطوط أفضل من خط بارليف وتحصينات الجولان لمجابهة الاندفاع العربي في حرب ١٩٧٣ ؟ ولكننا ذكرنا هذه الحالة للتأكيد على ان الخلل السياسي — الاستراتيجي الاسرائيلي سيبتلع أي انجاز تحققه قوات العدو في المعركة . ومن الطبيعي ان فشل قوات العدو في